سنن المهتدين
في مقامات الدين

للعلامة خطيب غرناطة

محمد بن يوسف بن أبي القاسم العبدري

المعروف بالمواق المتوفى سنة 897 هـ

دراسة وتحقيق

الاستاذ محمدن بن سيدي محمد بن حمَّينَّ

عنوان الكتاب : سنن المهتدين في مقامات الدين .
المؤلف : محمد المواق الغرناطي .
الطبعة : الأولى .
تاريخ النشر : 2002
الناشر : مؤسسة الشيخ مربيه ربه لإحياء التراث والتبادل الثقافي .
المطبعة : بني يزناسن ـ سلا .
الإيداع القانوني : 1801-2001
ردمك : 3 - 2099 - 0 - 9954

شكر وتقدير

أحمد الله وأشكره، وهو المستحق للحمد والشكر ومن حمده وشكره شكر الوسائط، والاعتراف بالجميل ومكافاته بالثناء الجزيل لأن من لم يحمد الناس لم يحمد الله.

وقد تفضل الله علينا بمؤسسة الشيخ مربيه ربه لإحياء التراث والتبادل الثقافي التي حرصت على أن تتولى نفقات طباعة هذا الكتاب مشكورة فجزى الله خيرا صاحبها الأستاذ الفاضل والكاتب الباحث مربيه ربه ماء العينين.

وقد قامت شركة التامين الإسلامي بموريتانيا بمبادرة من رئيسها الأستاذ الفاضل الشريف مولاي الحسن ولد المختار ولد الحسن بتقديم مساعدة سخية في نفقات تحضير هذا الكتاب للطبع والنفقات المصاحبة للطباعة، وقد عرف السيد مولاي الحسن بحبه للعلم وتشجيعه لنشره بين الناس، ليشفع جهاده في مجال الاقتصاد الإسلامي بجهاده في مجال بث العلم ونشره، فجزاه الله خيرا.

المحقق

محمدن بن سيدي محمد بن حمَّينَّ

مقدمة التحقيق

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه وبعد /

فيعود اهتمامي وشغفي بكتاب سنن المهتدين في مقامات الدين للمواق إلى عهد الصغر إذ كنت أسمع دائما من المشائخ العزو إلى هذا الكتاب وذكره والتنويه به وقد كانت توجد بقريتنا نسخة منه عتيقة أصابها البلل والتلف وكنت دائما أتوق إلى مطالعته واقتناء نسخة منه.

وظلت في نفسي لهذا الكتاب تلك المكانة الرفيعة وظل لاسمه في أذني نغم خاص وإيقاع متميز.

فلما كبرت وقدر أن حصلت على نسخة وطالعته لم يكن الكتاب كما قيل:"تسمع بالمعيدي خير من أن تراه" بل كما قيل: "ليس الخبر كالعيان" فاستنسخت منه نسخة خطية وصرت أصطحبها معي في الحل والترحال وطالعته مرات ومرات وكل مرة أطالعه فيها أتبين فوائده فألفيته حقا دستور التوفيق بين أصحاب المآخذ المختلفة فيه الإنصاف والعدل والعلم ولا يطالعه أحد إلا انتفع به بإذن الله ولا غرو فصاحبه رجل رباني صالح مخلص النية.

أما أنا فقد أزال عن قلبي كثيرا من الإشكال وأنار أمامي السبيل.

فعزمت على طبعه ونشره لتعم الفائدة ولكن أنى لي ذلك والخطب جليل والجهد قليل والزاد ضئيل ولكن بالاعتماد على الله أقدمت على ما عنه أحجمت،

فعقدت العزم وصرت أجمع النسخ وأستنسخ منها نسخة للتحقيق فظفرت بالنسخة الحجرية ثم ظفرت بالنسخة التونسية وبدأت في العمل وذلك سنة 1997م.

ولا أنسى بعد حمد الله وشكره على نعمه التي لا تحصى أن أشكر كل أولئك الذين شجعوني وساعدوني في هذا العمل فجزاهم الله خيرا واذكر من هؤلاء:

الشيخ الباحث المحدث **الطالب أخيار بن الشيخ ماميـن آل الشيخ ماء العينين** الذي زودني بصورة من النسخة الحجرية القديمة وصورة من نسخة موريتانية عتيقة كما فتح لي أبواب مكتبته الغنية بالمراجع والأمهات، فجزاه الله خيرا.

أخي وشقيقي الأستاذ **محمد سالم بن سيدي محمد بن حمَّينَّه** الذي قام بجهد كبير في التصحيح والتخريج والتعريف ومقابلة النسخ كما قام بطبع الكتاب في الجهاز وتصحيحه فلولا جهده لما تحقق هذا العمل في هذه الفترة الوجيزة نسبيا فجزاه الله خيرا.

وليس عمل التحقيق بالعمل السهل البسيط إذا أراد صاحبه الدقة والأمانة العلمية والمنهجية والإفادة، وذلك ما توخيت فأرجوا أن أكون وفقت فيما توخيت وإلا فما "على أعرج في ذلك من حرج" كما قيل

والله سبحانه وتعالى نسأله أن يجعل عملنا خالصا لوجهه الكريم ويوفقنا ويأخذ بأيدينا إلى سواء السبيل.

المحقق

محمدن ولد سيدي محمد ولد اتَّاه ولد حمَّينَّه

غرة صفر سنة 1422هـ/ الموافق 24 / 2001/04

التعريف بالمؤلف

مملكة غرناطة في عهد المواق

الأوضاع السياسية:

لقد عاصر المواق عهد مجموعة من أمراء بني الأحمر هم: يوسف الثاني ومحمد السابع ويوسف الثالث ومحمد الصغير ويوسف الرابع الملقب الأحمر ومحمد التاسع الملقب السمين وإسماعيل الثالث وابنه مولاي حسن وسعد بن محمد وابنه أبو الحسن علي وأخوه الزغل وابنه أبو عبد الله الصغير ، وهي الفترة التي امتدت من سنة 793 هـ، تاريخ وفاة السلطان محمد الخامس الملقب بالغني بالله أكبر سلاطين غرناطة وأطولهم عهدا في الحكم إلى سنة 897 هـ تاريخ سقوط غرناطة. وقد شهد النصف الأول من هذا القرن أي التاسع الهجري حملات مسعورة من قبل مملكة قشتالة للاستيلاء على غرناطة في وقت خضعت فيه جميع الأندلس للتغلب النصراني. وقد سقطت القاعدة الغرناطية التي كانت من أحصن البلاد في يد القشتاليين سنة 813 هـ 1410 م، وفي سنة 834 هـ نشبت حرب بين المملكتين اقتحم فيها الجيش القشتالي أرض غرناطة ووصل إلى ضواحيها، ثم تكررت الحملات القشتالية على غرناطة ما بين 859هـ إلى861هـ، كان من نتائجها سقوط جبل طارق في يد القشتاليين سنة 866هـ ليقطعوا بذلك آخر خيط يربط بين الأندلس وبلاد الشمال الإفريقي التي كانت تأتي منها المعونة وتزامن ذلك مع تفكك الدولة المرينية بالمغرب. وكان الضعف قد سيطر على بني عبد الواد في تلمسان والحفصيين في تونس وما يقال عن هؤلاء يقال عن دولة المماليك في مصر، أما

العثمانيون فقد كانت لديهم انشغالاتهم في المشرق وفي شرق أروبا. ومما زاد الطين بلة سريان الخلاف إلى البيت الغرناطي ونشوب الحرب بين أوليائه، ففي سنة 878هـ ثار على السلطان سعد بن محمد بن يوسف ابنه أبو الحسن علي (865 - 887هـ) الذي التف حوله بنو سراج وهم أسرة نبيلة ذات نفوذ سياسي كبير وقام أبو الحسن هذا بخلع أبيه ونفيه، ثم لم يلبث الخلاف أن نشب بين أبي الحسن وبني سراج مؤيديه في الإطاحة بأبيه ونادوا إلى الثورة وبالإمارة لأخيه محمد بن سعد المخلوع والملقب بالزغل حيث اشتد الصراع بين الأخوين فيما بينهما من جهة وبينهما وبين مملكتي قشتالة وآراغون المتحدتين من جهة أخرى وسقطت عدة مدن من غرناطة مثل مدينة لوشة والحامة، وفي ذلك الأثناء توفي أبو الحسن ونودي بأخيه الزغل مكانه سلطانا. واشتدت الحملات القشتالية للاستيلاء على جبال رندة ومالقة وفحص غرناطة حيث تم لهم ذلك سنة 890هـ 1485م. ثم تمكن أبو عبد الله محمد بن أبي الحسن من الاستيلاء على حي البيازين بغرناطة سنة 891هـ 1486م بمساعدة من القشتاليين وبدأ التفاوض مع عمه الزغل واعترف بإمامته والانضمام إليه لمقاومة الغزو القشتالي، فأثار ذلك حفيظة القشتاليين فصمموا على الاستيلاء على كافة حصون غرناطة ومحاصرتها حتى بدأ أبو عبد الله الصغير مفاوضاته السرية لتسليم غرناطة وذلك في ليلة 29 من صفر سنة 897هـ 1 من يناير 1492م وبهذا سقط آخر معقل من معاقل الإسلام في الأندلس . وبما أن المواق عاصر هذه الفترة الأخيرة التي اتسمت بالصراع على السلطة فلا بد أن يكون له موقف منها قد يتجلى لنا من خلال توجيهات نلحظها أحيانا في الحث على السمع والطاعة للسلطان والتنويه بدوره في الحفاظ على الأمن وهو ما تكرر كثيرا في كتاباته خاصة في سنن المهتدين.

الأوضاع الاجتماعية:

ومن الناحية الاجتماعية، يعتبر العصر الذي عاش فيه المواق عصر احتكاك مع القشتاليين من مستعربين وتجار وجنود وأسرى ومهاجرين في غرناطة والمرية ومالقة فأخذ عنهم الغرناطيون كثيرا من العادات في اللباس والتسلح وحتى في تنفيذ أحكام الإعدام، ويؤكد ابن خلدون أن النصريين تأثروا بالقشتاليين في خلع العمامة وفي اللباس ونحت تماثيل الزينة، بمعنى أن الشخصية الإسبانية أصبحت غالبة على السكان المسلمين وأصبحت ندرة الأصول العربية شيئا ملحوظا من خلال دراسة الأسماء التي تظهر في سجلات غرناطة الشرعية خلال القرن 9هـ 15م مما جعل بعضهم ينفي وجود عرب في مملكة غرناطة وهذا أمر مستبعد جدا خاصة إذا علمنا أن مترجمنا ينسب إلى بني عبد الدار – إذ كل من ترجموا له يقول العبدري – ولكن وجود عرب ومستعربين يجب أن لا يكون موضع شك كل ما في الأمر أن تأثر النصريين بالقشتاليين والشماليين بشكل عام دليل على تبعية وخضوع وغلبة اكتملت فيما بعد بالانتصار السياسي بسقوط غرناطة آخر معاقل المسلمين.

الأوضاع الدينية:

كانت مملكة غرناطة تقع جنوبي خط الحدود أي في البلاد التي يحسبها المسيحيون "أرض المغاربيين" وكانت دولة مسلمة بشكل رئيسي فيها قليل من الأحياء اليهودية (في غرناطة نفسها وفي مالقة ولوشا على الخصوص) ولا يوجد بها سكان مسيحيون أصليون على الإطلاق وإنما كان فيها مقيمون مسيحيون وكانوا موضع تسامح ديني ومن بينهم التجار واللاجئون والسياسيون والمارقون والأسرى وغير ذلك بمعنى أن غرناطة كانت في عهد النصريين موطن تعايش بين الإسلام واليهودية وإلى حد ما المسيحية.

أما إلى الشمال من الخط الحدودي فكانت مناطق الحكم النصراني التي تتعايش فيها الديانات الثلاث المسيحية والإسلام واليهودية وربما المجوسية ممثلة في الباسك.

وكان مسلمو الشمال المسيحي يدعون "المدجنين" ومسيحيو الجنوب يدعون المستعربين وكانت أوضاع هؤلاء وأولئك تفرض أنواعا من الاحتكاك الذي نجد أثره في التعامل بين أنظمتي الحكم في الشمال والجنوب كما نجد أثره في الفكر الديني والفتاوى بشكل خاص فقد صدرت فتاوى حول لزوم الهجرة من أرض المشركين إلى دار الإسلام، من ذلك فتاوى صدرت من الفقيه ابن مقلاس الذي عاش حتى أواخر القرن الثامن الهجري وفتاوى كثيرة أوردها الونشريسي في المعيار، وبالرغم من تلك الفتاوى فقد بقيت مجموعة كبيرة من المسلمين المستضعفين تحت الحكم النصراني شمال خط الحدود وحتى جنوبه بعد سقوط غرناطة وإن كان قد هاجر أو هُجِّرَ منهم بعد ذلك ما يربوا على 600.000 نسمة حسب تقدير الباحثين. وكان هؤلاء "المدجنون" حسب تعبير بعض الباحثين الغربيين أو المستضعفين حسب التعبير الإسلامي شديدي التمسك بدينهم وكان بينهم علماء يؤطرونهم وغلب على بعضهم الإسلام السري (مبدأ التقية) وخاصة بعد سقوط غرناطة وقيام حملات التنصير والتنكيل ومحاكم التفتيش. كل ذلك شجع مبدأ التقية ودعم هذا الاتجاه المنحى الصوفي في التدين وشيوع ظاهرة التعبد بالصوامع والعزلة وغير ذلك مما تمليه أحوال الغربة في المفهوم الإسلامي كالهجرة بسبب التنكيل ومحاولة التنصير.

وليس اليهود بعد سقوط غرناطة بأحسن حظا من المسلمين فقد صدرت أوامر بتنفيذ الطرد في حقهم في أغسطس من سنة 1492م 898هـ من غرناطة التي لجأوا إليها سنة1391م 794هـ في عهد بني نصر بعد محاولة إكراههم على تغيير ديانتهم إبان فترة الموحدين في الأندلس ومن بعدهم وإن كنا نجزم بأن بقية منهم آثرت البقاء إلى جانب المسلمين الذين أصبحوا فيما بعد يدعون "المورسكيين" وهو تعبير يطلق على المسلمين تحت حكم النصارى.

الأوضاع الثقافية:

أما من الناحية الثقافية فمما لاشك فيه أن سكان غرناطة كانوا يتكلمون بعض اللغات الإيبيرية وكانوا ذوي طبيعة مختلطة فأثر ذلك في تطور اللغة المحكية بين الناس حيث تسربت اللغة الرومانسية فعلا إلى لغة الكلام اليومي ولكنها لم تأخذ مكان العربية بل اختلطت بها في الكلام الدارج.ومع ذلك ظلت العربية في نمو وتطور حيث استجد منها الكثير من الكلمات ذات الجذر العربي الفصيح لكنها أندلسية النحت ويعلم ذلك من مخزون الكلمات الدالة على الأدوات والأطعمة وهو مخزون هائل.

وقد انقلبت جميع المعطيات مع تقدم النصارى في القرن السابع ووقوع عدد كبير من المسلمين تحت سلطتهم وتسميتهم بالمدجنين وتقلص بلاد الأندلس وانحصارها في مملكة غرناطة التي أصبحت ملجأ لسيول الهاربين والفارين من الاحتلال النصراني وانتشرت أماكن النسك والصوامع والرباطات وبلغت أكثر من ثلاثين حسب وثائق الاحتلال الإسباني وكذلك أماكن التعليم الرسمي وقد نشأت أول مدرسة في غرناطة سنة 750هـ على يد يوسف النصري الأول فجمعت العلماء المحليين وبعض علماء المغرب مثل ابن مرزوق الذي وصل غرناطة عام 754هـ. وحدث انغلاق فكري أدى إلى توجيه الإنتاج الفكري في شكل محصلات تعليمية جردية نظمية أحيانا ونثرية أحيانا، من خير ما يمثلها منظومة تحفة الحكام لأبي بكر بن عاصم. وظهر اتجاه فكري آخر يمكن أن نسميه نقديا، مثله أبو إسحاق الشاطبي الغرناطي كرد فعل على كتب الوصفات الفقهية الجاهزة، واعتبر الشاطبي أن الهدف من الفقه مخافة الله وتسهيل أمور المسلمين ولذلك صدرت عنه فتاوى مبنية على أساس المصالح المرسلة ورفع الحرج والاعتبار بمقاصد الشريعة، وفي هذا الاتجاه ثورة على أصول الفقه التقليدية حاول الشاطبي أن يؤسسها من خلال كتابه الموافقات وكتاب الاعتصام الذي جعل فيه الدليل العقلي المطلق مبدأ عقليا

كالعدالة والإحسان والصبر والعفو. ولكن مبادئ الشاطبي ضاعت ولم تجد التطوير أمام المختصرات وأعمال التبسيط العملي لتلميذه ابن عاصم ومعاصره ابن لب المتمسك بالمأخذ الصوفي. ولعل خير دليل على ما وصل إليه الحال من جمود في الفكر واستسلام للواقع ما يعبر عنه المواق في كتابه هذا من أنه لا يعدوا عبارة من سلفه حتى أن كتابه السنن عبارة عن مجموعة من الأقوال المأثورة أحيانا كثير ة تخلوا من الربط بينها مع الاختصار الشديد ويتضح ذلك أيضا من خلال التاج والإكليل.

ولعل موقف الشاطبي الآنف الذكر تمليه أحوال المسلمين وأوضاعهم الجديدة في ظل الاحتلال النصراني لكثير من بلدان المسلمين وما طرح ذلك الوضع الجديد من مشاكل فقهية تتعلق بإقامة المسلمين تحت سيطرة النصارى، وقد بقي عدد قليل من العلماء لتأطير الطبقات الشعبية التي لم تهاجر وحتى في غرناطة التي بقيت فيها حياة دينية، فقد هاجر من علمائها إلى المغرب وإلى المشرق عدد غير قليل وخاصة في صفوف المتصوفة وذلك قبل سقوط غرناطة وأثناءه وربما بعده.

التعريف بالمؤلف

اسمه ونسبه:

هو محمد بن يوسف بن أبي القاسم بن يوسف العبدري وتذكر بعض المصادر العبدوسي ولعله تصحيف العبدري الغرناطي يكنى أبا عبد الله يعرف بالمواق أو ابن المواق بفتح الميم وشد الواو وآخره قاف مثناة ، هكذا نسبه كافة من ترجموا له مثل صاحب الشجرة والنيل والتوشيح ورضى كحالة وصاحب كشف الظنون والسخاوي في الضوء اللامع والكتاني في فهرس الفهارس ، وسماه الحطاب في حاشيته على المختصر محمد بن المواق.

والمواق لعله من الموق وهو الخف الغليظ يلبس فوق الخف جمعه أمواق قيل فارسي معرب وقيل عربي صحيح ومنه حديث: أن النبي ﷺ توضأ ومسح على موقيه. ومنه قول النمر بن تولب:

فتـــرى النعـاج تمشّـى خلفـه مشـــي العباديِّيـــن فـي الأمـواق

انظر تاج العروس مادة ماق 7/73

وهنالك فقيه قرطبي ولي قضاء فاس يلقب بالمواق ويدعى أبا بكر بن خلف الأنصاري المتوفى بفاس سنة 599هـ ذكره التادلي في كتابه التشوف إلى رجال التصوف ، له ترجمة في الجذوة والتكملة والسلوة. والذي يبدوا أنه لا علاقة بين الرجلين لأن أحدهما أنصاري والآخر عبدري كما نسبه المترجمون إلى بني عبد الدار ولعله من ذرية عامر بن وهب الذي ذكره ابن حزم في الجمهرة وقال عنه إنه

"كان له بالأندلس قدر، وقد بعث إليه أبو جعفر المنصور بولاية الأندلس وقام بسرقسطة وقتله يوسف بن عبد الرحمن الفهري وله عقب كثير بسرقسطة بقرية قربلان" وذكر من ولده بالأندلس عمر بن المصعب فقيها وعامر بن وهب هذا من عقب زرارة أبي عزير بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار. وقد اقتصر المترجمون للمواق كلهم على جده الثاني يوسف والد أبي القاسم.ولا تسعف المصادر التاريخية بشيء يذكر حول تاريخ مولد المواق ، كما لا تفيد بشيء حول أسرته وتاريخ وصولهم إلى غرناطة من سرقسطة إن كانوا من ولد عامر بن وهب المتقدم أو من غيرها من بلاد الأندلس، إذ من المعروف أن المسلمين أرزوا إليها بعد استيلاء النصارى على بقية بلاد الأندلس،ولا تتحدث المصادر كذلك عن والده. كل ما تذكره المصادر في هذا الصدد أن محمد بن سعد المعروف بابن بقي المترجم له في الإحاطة وغيرها والمتوفى 791هـ جد المواق لأمه وشيخ شيخه المنتوري وصهره أي أبو زوجة المنتوري وهي خالة المواق. على الرغم من كل ذلك فإننا نرجح أنه ولدَ في العشر الأوائل من القرن التاسع وذلك للأسباب التالية:

1ـ أن أهم شيوخه وأساتذته الذين أخذ عنهم: الأستاذ المنتوري توفي سنة 834هـ وعليه فيكون المواق عند وفاة شيخه ابن أربع وعشرين سنة تقريبا.

2ـ أنه أخذ مباشرة عن أبي بكر محمد بن عاصم صاحب التحفة المتوفى سنة 829هـ والمفروض أنه حينئذ في العشرين من عمره.

3ـ أنه ولي خطابة جامع البيازين في حياة شيخه ابن سراج كما صرح بذلك في هذ الكتاب وابن سراج هذا توفي سنة 848هـ ولا يمكن أن يتولى الخطابة إلا بعد اكتمال رجولته في الغالب أي بعد الثلاثين من العمر.

4ـ أنه توفي سنة سبع وتسعين وثمانمائة – سنة سقوط غرناطة – عن سن عالية كما ذكر صاحب النيل وغيره وعليه فيكون عند وفاته قد ناهز التسعين على الأقل.

شيوخه وطلبه للعلم:

لقد أدرك المواق فترة من تاريخ غرناطة احتدم فيها الجدل الشديد بين المنافحين عن السنة المكافحين للبدع وبين أصحاب المأخذ الصوفي وعلى رأس أولئك الإمام الشاطبي ويدعمه ويؤازره جم غفير منهم ابن عاصم صاحب التحفة وعلى رأس هؤلاء ابن عباد شارح الحكم والقاضي أبو الحسن الجذامي المعروف بالنباهي والفقيه ابن لب الغرناطي.

حيث دار الجدل حول مسائل منها دعاء الإمام للجماعة أدبار الصلوات ومسائل البدع الإضافية وغير ذلك.

وقد كانت غرناطة في ذلك العصر مهدا وملجأ للأندلسيين المهزومين من مختلف المشارب الثقافية وكانت مهدا لانتشار البدع وموطنا للخلافات الدينية والسياسية لأنها حينئذ المعقل الأخير للمسلمين في الأندلس وتوشك أن تسقط من حين لآخر في يد العدو الكافر.

في هذا الجو ولد المواق وبدأ طلبه للعلم في غرناطة ولعله في حي البيازين منها حيث عين بعد ذلك خطيبا في جامعها كما يذكر هو نفسه في كتاب السنن. ولم يذكر من ترجموا للمواق من شيوخه سوى:

1ـ محمد بن عبد الملك المنتوري الذي لازمه وأخذ عنه مسلسلات المشابكة والمصافحة وروى عنه فهرسته كما ذكر المواق نفسه في كتاب السنن وهو صهره إذ هو زوج خالته وتلميذ جده للأم ابن بقي وقد توفي المنتوري هذا سنة 834هـ وقد أخذ المواق عن المنتوري رواية أغلب كتب الصوفية كرسالة القشيري والتحبير للقشيري أيضا وكتب أبي طالب المكي والسهروردي وحكم ابن عطاء الله وشروحها كما يذكر المواق نفسه في كتابه سنن المهتدين.

2ـ محمد بن محمد بن سراج أبو القاسم الغرناطي القاضي الآخذ عن ابن لب وابن علاق وابن مرزوق الحفيد ولعل المواق أخذ عنه الفقه لأنه اعتمد عليه كثيرا

واستفاد منه في شرحه لمختصر خليل المعروف بالتاج والإكليل وقد توفي ابن سراج سنة848هـ

3 ـ محمد بن يوسف الصناع الأندلسي الغرناطي الذي نقل عنه المواق في كتاب السنن وفي غيره ولم نعثر له على ترجمة كاملة

4 ـ أبو بكر محمد بن عاصم الوزير القاضي العالم المشهور مؤلف أرجوزة التحفة في الأحكام وغيرها والمولود سنة 760هـ والمتوفى سنة 829هـ ذكره صاحب الشجرة من شيوخه.

وهناك علماء كثيرون عاصرهم المواق واستفاد منهم نذكر منهم:

1ـ محمد بن محمد الأنصاري السرقسطي الغرناطي نقل عنه المواق في كتاب سنن المهتدين توفي سنة865هـ .

2ـ محمد بن قاسم اللخمي الأندلسي الأصل المعروف بالقَوْري الإمام المتوفى سنة872هـ نقل عنه في سنن المهتدين.

3ـ محمد بن محمد بن منظور الأندلسي الغرناطي المكنى أبا عمرو المعروف بابن منظور اشترك مع المواق في بعض شيوخه كابن سراج روى عنه المواق في سنن المهتدين وفي التاج والإكليل في باب الميراث كان حيا سنة887هـ ومات في تلك الحدود عن سن عالية.

4ـ محمد بن قاسم الأنصاري التلمساني مفتي تونس الشيخ المعروف بالرصاع، عرض عليه المواق كتاب سنن المهتدين فأثنى عليه، توفي سنة 894هـ .

ويستفاد من قلة شيوخ المواق أنه لم يرحل عن مملكة غرناطة كثيرا فلم تعرف له رحلة لا إلى المغرب ولا إلى المشرق، بل ظل بغرناطة خطيبا في جامع البيازين كما يذكر هو عن نفسه في كتاب سنن المهتدين وكما لقبه بعض مترجميه كالحطاب بخطيب غرناطة وربما ذلك لطول مكثه في الخطابة بها.

معاصروه من علماء غرناطة:

ونذكر في هذا المحور جماعة من المعاصرين للمواق ممن لم يرد أنه أخذ عنهم ولا أخذوا عنه ولكن يحتمل أن يكونوا أثروا فيه أو أثر فيهم لمعاصرتهم إياه في غرناطة ومن هؤلاء:

1ـ الرئيس القاضي أبو يحيى محمد بن أبي بكر بن عاصم وهو ابن شيخ المواق المتقدم عاصر المواق واشترك معه في الشيوخ وولي قضاء غرناطة سنة 838هـ لم يقف صاحب النيل على وفاته النيل ص 313

2ـ أبو عبد الله سيدي محمد العربي صاحب الكتاب الذي بعث به سلطان الأندلس أبو عبد الله المخلوع آخر ملوك الأندلس إلى صاحب فاس ، ذكره الوادي آشي وأثنى عليه.

3 ـ أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن فتوح العقيلي مفتي غرناطة كان من أهل الفقه والنحو والعقائد

4ـ أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد البلوي قاضي مالقة كان عالما بالقرآن والعربية والفرائض.

5ـ محمد بن محمد بن علي بن عبد الواحد المجاري الأندلسي المتوفى سنة 862هـ.

6ـ علي بن محمد بن سمعت الأندلسي الغرناطي شيخ أبي يحيى بن عاصم علامة محقق فقيه أخذ عن الشاطبي.

تلامذته وآثاره

أولا : تلامذته

لم يذكر المترجمون للمواق عددا كبيرا من الآخذين عنه وإنما اقتصروا على ثلاثة من تلامذته ونذكر من تلامذته:

1 ـ أبو العباس أحمد الدقون بن محمد بن يوسف الصنهاجي الذي يروي فهرس المنتوري عن طريق المواق وبه تمر رواية المغاربة عن الأندلسيين للفقه المالكي، كان خطيبا بجامع القرويين بفاس وتوفي في شعبان سنة 921هـ له قصيدة يندب فيها الجزيرة منها قوله:

واحتل غرناطة الغراء قد عدمت حـــب الحصيد ونصر الله والآل

ذكره صاحب النيل والمنجور وغيرهم.

2 ـ محمد بن علي بن محمد الشهير بالأزرق الغرناطي أبو عبد الله قاضي الجماعة بحضرتها انتفع بالأستاذ ابن فتوح مفتي غرناطة والمشرقسطي الذي أخذ عنه المواق والبقَنيِّ وحضر مجالس المواق، له شرح حافل على مختصر خليل سماه شفاء الغليل، ارتحل من غرناطة عند غلبة العدو عليها بعد 890هـ في أواخر العقد الأخير من المائة التاسعة لم يقف صاحب النفح على وفاته ولكنه توفي سنة 896هـ حسب ما ذكر السخاوي وأبو اليمن .

3 ـ أبو الحسن علي بن قاسم الزقاق صاحب المنهج المنتخب إلى قواعد المذهب قطع إلى عدوة الأندلس قبل أن يستولي عليها النصارى فأخذ بها عن الإمام أبي عبد الله المواق وغيره كما ذكر المنجور في فهرسته توفي سنة 912هـ.

4 ـ أبو جعفر أحمد بن علي بن أحمد بن داوود البلوي الأندلسي الإمام الفقيه أخذ عن والده والقلصادي والمواق وابن مرزوق الكفيف وأجازه ابن غازي رحل هو وإخوته من غرناطة بعد 890هـ إلى تلمسان له شرح على الخزرجية لم يذكر صاحب الشجرة تاريخ وفاته ولكنه توفي حوالي سنة 930هـ.

5 ـ محمد بن الحداد الوادي آشي الغرناطي أبو عبد الله نزيل تلمسان الفقيه الراوية الأديب الكبير صرح المقري بتلمذته على المواق في أزهار الرياض.

ثانيا : آثاره

لم تذكر المصادر العربية للمواق مؤلفات كثيرة أما المصادر الأجنبية فقد أغفلت ذكر المواق ولكننا نتأكد أن للمواق آثارا كثيرة غير ما اقتصر عليه صاحب النيل والقرافي وغيرهم ممن ترجموا له ولكن تراث تلك المرحلة اختفى منه الكثير جدا بسبب محاكم التفتيش التي قضت بالحرق والإغراق على التراث العربي الإسلامي بعد سقوط غرناطة فقد أخرجت مكتبة جامعة غرناطة التي تأسست سنة 750هـ، فأحرقها الكاردينال ثيسنروس cisneros سنة 1499م 905هـ.

وتتمثل آثار المواق التي ذكرتها المصادر العربية في ثلاثة آثار هي التاج والإكليل ومحتصره وكتاب سنن المهتدين، لكننا نلاحظ أن هناك آثارا أخرى لم تذكرها المصادر وبالتالي يمكن أن ننسب إلى المواق الآثار التالية:

1 ـ كتاب التاج والإكليل في شرح مختصر خليل قال صاحب النيل: نحا فيه طريقا انفرد به وهو الاقتصار على عزو مسائل الأصل ونقل فقهه من أصول المذهب بما يوافقه أو يخالفه من غير تعرض لألفاظه البتة بحيث إن لم يقف على نص مسألة بيض لتلك القولة قال صاحب النيل: وقد تتبعت أنا حاشية ابن غازي فوجدته يعتمد فيها على المواق ويتكلم فيها أحيانا على المواضع التي بيض لها المواق .وقال فيه الحطاب وقد وقفت على نسخة مما كتبه الشيخ العلامة خطيب غرناطة أبو عبد الله